Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وسكتنا ، وغرد الحب فى الغاب . فأصغى حتى حفيف الغصون
وبنى الليل والربيع حوالينا من السحر والرؤى والسكـــون
معبدا للجمال ، والحب شعريا ، مشيدا على فجاج الســـنين
تحته يزخر الزمان ، ويجرى صامتا ، فى مسيله المحـــزون
وتمر الأيام ، والحزن ، والموت ، بعيداً عن ظله المأمـون (١)

حتى فى خدر الحواس وغناء الحب يطارد الموت سبحاته وخيالاته ..

معبدا، ساحرا، مباخره الزهر، على الصخر، والثرى، والغصون

كل زهر يضوع منـه أريج من بخور الربيع جم الفتون
ونجوم السماء فيـه شموع أوقدتها للحب روح القرون

وقد لاحظ الأستاذ كرو أن هذا الحب الوئيد قد أحدث (فى حياة الشابى ، وفى أدبه انقلابا بعيد الأثر ، متعدد الجوانب والصور) (٢) .

وقد أنصف الرجل حين قال : (والواقع أن قصة حب الشابى لم تعرف فصولها بعد ، بل ان العنوان نفسه لا يزال مجهولا . وأحسب أننا لن نستطيع كشف هذه الفصول وجمعها بما يتفق والحقيقة التاريخية ، وبما جرى فعلا فى حياة الشاعر ، الا بعد الاطلاع على كافة تراث الفقيد الأدبى ، ومعرفة جوانب معينة من حياة الشابى الخاصة ، وكلا هذين يحتاج الى وقت طويل وجهد كبير . والى أن يتم كل ذلك سأظل مقتنعا كل الاقتناع بأن الشابى أحب فى حياته حبا حقيقيا صادقا ، وبأنه أغرم بفتاة معينة غراما عنيفا مشبوبا ، وبأن تلك القصائد الغزلية الحسان المملوءة بالحرارة والوجد ، ان هى الا صدى صادق لذلك الحب ، وتصوير رقيق لاحتراق الشاعر به وتمجيده له ، وعكوفه عليه) (٣) .

كتب الشاعر الى صديق ــ وما أصدق هذه الرسائل عندى وأخطرها فى تقييم الأثر الفنى واستشفاف نفس صاحبه من خلالها ..

أما رسالة الشابى فقد جاء فيها :

(أما هذه النفس فانها طائر معذب مظعون ، يسكب دماه فوق الصخور القاسية ، بين أشواك السبيل دون أن يظفر بعشه ،

---

(١) الديوان ــ قصيدة « تحت الغصون » ص ١٧٣ .
(٢) كتاب « الشابى » للأستاذ أبى القاسم كرو ص ٩٢ .
(٣) كتاب « الشابى » للأستاذ أبى القاسم كرو ص ٩٦ .